Arabic Language & Literature
Vol. 16, No. 4, Winter 2021
Manuscript Type: Research Article

https:// journals.ut.ac.ir/
Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
DOI: 10.22059/jal-lq.2020.295867.1003

Apostrophe and its Cohesion Effectiveness on Hajj Surah as well as its Translations by Fooladvand, Khorramshahi and Mohaddes Dehlavi

Zahra Kochaki niyat[1], Ibrahim Anaribuzchallouei [2], Seyed Abolfazl Sajadi[2], Mohammad Jorfi[3]

1. Ph.D. Candidate, Department of Arabic, Arak University, Arak, Iran

2. Associate Professors, Department of Arabic, Arak University, Arak, Iran

3. Assistant Professor, Department of Arabic, Arak University, Arak, Iran

(Received: January 26, 2020; Accepted: July 27, 2020)

Abstract

Undoubtedly, exquisite rhetoric and verse in Quran is one of the most obvious and remarkable miraculous aspects. The "Apostrophe" style is a kind of the Holy Quran's miraculous rhetoric by which the base of miracle is formed. So, the "Apostrophe" is a kind of deviations, with lots of rhetorical concepts and mysteries, used variously and extensively. Therefore, a translator should be careful about its translations in order to give the cohesion text continuously. What takes evident is that some parts of concepts are normally lost during the translation. So, the translator should remunerate the conceptual weakness within the different parts of the text anyway. On other hand, if a translator cannot find the convenient equivalent of translation of a phrase or literary figurative, it would be better for him/her to apply the "Compensation" method. Then, it sounds that to use the "Compensation" method will be useful one during the translation of rhetorical consideration because it makes clear the Persian structure and context differently. More importantly here, three selective translators applied the Compensation method within the translation of apostrophes of Hajj Surah but in a few cases so that their translations are close to literal ones which make ambiguity and dissociation in the meaning and the readers' minds respectively. Although, Fouladvand's translation is equivalence and Khorramshahi's, contextual, they ignored the rhetorical concepts of apostrophe. So, we are going to study the different kinds of consideration within Hajj Surah and its translation quality (Fouladvand's, Khorramshahi's and Mohaddes Dehlavi's) as an analytic-contrastive method statistically.

Keywords

Hajj Surah, Apostrophe, Cohesion, Explication, Compensation method, Persian Translations.

* **Corresponding Author, Email:** i-anari@araku.ac.ir

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٦، العدد ٤، شتاء ٢٠٢١م
صفحة ٥٠٥-٥٢٥ (مقالة محكمة)

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

الالتفات ودوره في التماسك النصي في سورة الحج وترجماتها الفارسية (فولادوند وخرّمشاهي والمحدّث الدهلوي نمودجا)

زهراء كوچكي نيّت[١]، ابراهيم اناري بزچلوئي[٢]*، سيّد ابوالفضل سجّادي[٢]، محمّد جرفي[٣]

١. طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك، أراك، إيران
٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك، أراك، إيران
٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك، أراك، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١/٢٦ ؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٧/٢٧)

الملخّص

إنّ بلاغة القرآن الكريم وبديع نظمه من أجلى مظاهر إعجازه، وأسلوب الالتفات فيه لون من ألوان بلاغته التي تعدّ أس أساس إعجازه؛ لأنه نوع من أنواع مخالفة مقتضى الظاهر لغرض وفائدة بلاغية، وهو أكثر الأساليب البلاغية استخداماً وشيوعاً في القرآن الكريم والذي ينبغي للمترجم أن يلاحظه في الترجمة؛ وذلك يمثل خاصية فنية مهمة في تماسك النص ويوحي من خلاله بكثير من المعاني البلاغية. لاشك أن الانتقال من لغة إلى أخرى تواكبه باستمرار درجة من الخسارة ، فيتحتم على المترجم تعويضها ولذلك حينما عجز المترجم عن ترجمة عبارة أو صناعة مباشرةً يلجأ إلى استراتيجية الإيضاح في أثناء الترجمة ومن هنا يتضح أن المترجم يحتاج في ترجمة دلالات الالتفات المتعددة إلى تقنية الإيضاح؛ ذلك لأنّ القيود اللغوية للنص الهدف الأمر الذي يبرر الإضافات والتعديلات التي يجريها المترجم بهدف نقل المعني إلى القارئ المستهدف بأكبر قدر من الوضوح والملاحظ أن المترجم قد تمكن من تحقيق ذلك من خلال استعمال تقنيات عديدة كالتعويض والتصريح والإضافات، والملحقات و... التي تعد من تجليّات استراتيجية الإيضاح في الترجمة. من هذا المنطلق تحاول هذا البحث أن يتناول ظاهرة الالتفات في سورة الحج من الناحية البلاغية واللسانية وكذلك كيفيّة تعامل المترجمين (فولادوند، وخرمشاهي والدهلوي) معها لنقل مقاصد القرآنية. وممّا توصّلت إليه دراستنا المتواضعة التي انتهجت المنهج الوصفي والتحليلي أن فولادوند وخرمشاهي رغم ترجمتهما المعنوية لم يلتفتا إلى دلالات الالتفات السياقية التي ذكرها المفسرون وعلماء البلاغة إلا في بعض المواضع التي فتحا قوساً لتوضيح المعنى وتعويضه في مكان مختلف عنه في المصدر فلذلك تقترب ترجماتهما من الترجمة اللفظية التي تفقد النص فيها مزاياه البلاغية وتماسكه النصي. وكذلك نجد ترجمة الدهلوي لفظية لم يتقيّد فيها المترجم بالانسجام الدلالي إلا في القليل النادر.

الكلمات الرئيسة

سورة الحج، الالتفات، التماسك النّصي، استراتيجية الإيضاح، الترجمات الفارسي.

---

* الكاتب المسؤول
Email: i-anari@araku.ac.ir

مقدمة

التماسك النّصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص ويعبّر به عن التلاحم بين وحدات وعناصر النصوص، من خلال مجموعة من العلاقات (الدلالية، والنحوية والمعجمية) التي تربط أواصر النص بعضها ببعض حتي يصير قطعة نسيجا تميز من اللانص، ويؤكد صلاح فضل أن التماسك " خاصية نحوية للخطاب يعتمد على علاقة جملة منه بالأخرى وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كالعطف والوصل وأسماء الموصولة ... والاقتران الذي ينشئ عن طريق الروابط المعنوية" (خليل، لا تا: ٢٠١٩) وإضافة إلى هذا يعرف التماسك بأنه "الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى" (الفقي، ٢٠٠١: ٩٦)، فالتماسك إذن يؤدي إلى الانسجام والاتساق بين تلك العناصر المكوّنة للنص وذلك بواسطة أدوات شكلية ودلالية داخل النص وسياقه الخارجي. والنص القرآني أوضح نصٍ تتجلي فيه مظاهر التماسك النصي فهو النص الوارد عن البارئ تعالي البليغ في لفظه ونظمه ومعناه وتماسكه وانسجامه فالالتفات أحد أدوات التماسك النصي في القرآن الكريم حيث انه يسهم في ترابط الجمل والآيات بعضها ببعض داخل النص "والمشهور عند علماء البلاغة أنه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها" (القزويني، ١٤١٤: ج١/١٥٧) وله مقام كبير في الدراسات النصية الحديثة، انطلاقا من تشكيله للإحالة التي تعد أهم مظهر من مظاهر التماسك النصي. فلذلك اهتمت اللسانيات الحديثة ببنيته الإحالية شكلا ومضمونا وأشارت إلى أن "لّما يقصد بالالتفات في الضمائر الانتقال من ضمير أصلي الي ضمير آخر يغايره في الحضور أو الغيبة أو التكلّم ويشترك وإيّاه في العودة الي مرجع واحد وهذا التلاحم بين الضمائر المتعددة والمرجع الواحد يسمّي الإحالة في مراجع لسانيات النص فيعرفاه هاليدي ورقية حسن بأنّها "علاقة معنوية بين ألفاظ معيّنة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل على عبارات أخرى في السياق أو يدل عليه المقام وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل: الضمير واسم الإشارة واسم الموصول حيث تشير هذه الألفاظ الي أشياء سابقة أو لاحق قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية" (عفيفي، لا تا: ٣١) "فالالتفات له قدرة كبيرة في تحقيق الترابط في النص القرآني بالإضافة الي قيمته في التوكيد

والتخصيص ولفت الانتباه" (إسماعيل، ۲۰۱۱: ۱۰۸۷)، ومن هذا المنطلق، يعدّ الالتفات سمة بارزة وملازمة لاستعمالها في سورة الحج حيث إن خلت من الالتفات والروابط الإحالية يصعب إدراك ترابطها وتفقد الدلالة الجامعة بينها فلذلك يمكن ان يكون هذا النص القرآني (سورة الحج) نموذجا صالحا لدراسة أسلوب الالتفات فيها. ونظرا لأهمية الالتفات من الناحية البلاغية والنصية، لم يلق اهتماماً لائقاً من قبل بعض مترجمي القرآن الكريم، فلذلك نجد أن إهمال هذا الجانب أدّى إلى إسقاط أو إضمار دقائقه النصية ولطائفه البلاغية وبالتالي الإخلال في إيصال معانيه. فمن اللازم أن يهتمّ المترجم بهذه الظاهرة وأن يلمّ بأغراضها البلاغية لتحقيق الاستمرارية والتماسك في النصّ الهدف؛ وأما الذي نحن بصدده في هذا المقال فهو أن نلقي الضوء على الالتفات في سورة الحج وتحليله في الترجمات المنتخبة بناء على هذا فاخترنا ثلاث ترجمات من الترجمات الفارسية تحديدا، وهي: ترجمة فولادوند، وخرمشاهي والمحدّث الدهلوي. تم اختيار الترجمات المذكورة حسب الشهرة واختلاف المنهج، فالترجمة الاولي هي من الترجمات الموافقة أو المتطابقة مع النصّ القرآني من حيث عدد الكلمات ووضع المفردات القرآنية في قالب قواعد اللغة الفارسية والترجمة الثانية هي من الترجمات المعنوية والترجمة الثالثة هي الترجمة اللفظية. فبناء على ذلك، نحاول الوصول إلى إجابات مناسبة عن السؤالين التاليين:

- ما طرائق المترجمين في التعامل مع أسلوب الالتفات؟
- أي من المترجمين استطاع أن يقوم بترجمة الالتفات ترجمة دلالية اتصالية تعبر عن الغرض المقصود؟

وأما الأهداف التي كان البحث بصدد تحقيقها فهي:

- معرفة البنية الدلالية والإحالية للالتفات في سورة الحج.
- رصد اقسام الالتفات في سورة الحج بصورة إحصائية.
- دراسة كيفية ترجمة الالتفات إلى الفارسية عند فولادوند، وخرمشاهي والدهلوي وإيراد ترجمة مقترحة معتمدا على آراء المفسرين والبلاغيين والقرائن.
- المقارنة بين الترجمات المذكورة لمشاهدة مدى توفيق هؤلاء المترجمين في ترجمة الالتفات طبقا لنص المقصد.

خلفية البحث

أجريت أبحاث عدة في هذا المجال منها: كتابان «اسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية»، لحسن طبل، و«الإعجاز البلاغي في الخطاب القرآني (الالتفات أنموذجاً)» لمازن موفق الخير؛ حيث ركز الكتابان في مفهوم الالتفات، وأقسامه وأغراضه مع بيان دلالاته الجمالية. وهناك رسالتان في مجال ترجمة الالتفات: رسالة الماجستير بعنوان "Iltifat (Enallage) in the Holy Quran and Its Realization in the Persian and English Translations"؛ ومعناها بالفارسية: "التفات در قرآن كريم وتحقق ترجمه آن در فارسي وانگليسى" لحسام شيركوبي بجامعة أصفهان سنة٢٠١٠م. تناول الباحث في دراسته ترجمة الالتفات باللغة الإنجليزية والفارسية وقد حصل في نتيجة بحثه على أن ترجمة دلالات الالتفات بمساعدة تقنيات الإيضاح ممكن على حد. ورسالة معنونة بـ"أسلوب الالتفات وترجمته الي اللغة الفرنسية" لزمردة بوشاقور طبعت بجامعة منتوري – قسنطينة سنة ٢٠٠٨م. قام الباحث في رسالته بدراسة تعامل المترجمين مع الالتفات ثم أثبت أن المترجمين اهتدوا في ترجمتهم إلى طريقين: الطريقة الأولى: الترجمة على الظاهر والطريقة الثانية: الترجمة على الباطن وأظهر بعض النقائص في ترجمة المترجمين للالتفات في البناء النحوي لاختلاف قواعد اللغتين العربية والفرنسية. وهناك مقالات عدة في هذا المجال أبرزها: مقالة معنونة بـ"فن التفات وبررسى آن در برخي ترجمه‌هاي معاصر فارسي قرآن كريم" لِعلي حاجي خاني ومونا اماني بور، نشرت في مجلة دراسات ترجمة القرآن والحديث بجامعة أصفهان سنة ١٣٩٣ش، العدد٢، صص٢٥-٥٦، عالج المقال ظاهرة الالتفات في القرآن الكريم مبينا أثره البارز في الترجمات الفارسية ومقالة معنونة بـ"ترجمة الالتفات العددي في القرآن الكريم" لهيثم حماد الثوابية، طبعت في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الألمانية الأردنية، سنة ٢٠١٩م، المجلد ٤٦، العدد ٢، صص٣٣٤-٣٥٢، قام الباحثون بدراسة بعض النماذج القرآنية المختصة بالالتفات واستخرجوا ترجماتها وتحليلها وفقا لأهداف الدراسة وأثبتوا أن ترجمة الالتفات على المعنى الباطن أكثر جدوى من الترجمة على المعنى الظاهر. مقالة معنونة بـ "دراسة مقارنة للإحالة كعامل من عوامل انسجام النص في نهج البلاغة (الترجمات الفارسية والإنجليزية لطاهرة صفار زاده)" لكلثوم صديقي وعاطفه ستايش مهر، المنشورة في العدد ١٢ من مجلة بحوث نهج البلاغة بجامعة بوعلي سينا، سنة ١٣٩٤هـ، العدد ١٢، صص٢٥-٤٢. قامت الباحثة في هذه

المقالة بدراسة عامل "الإحالة" في ٢٨٥ جملة مختارة من نهج البلاغة وترجماتها الفارسية والإنجليزية لطاهرة صفارزاده. ولكن على الرغم من هذا الاهتمام نحو دراسة هذا الموضوع في مثل هذه البحوث المشار إليها لابدّ أن نعترف أنّ معظمها لم يتناول الالتفات من الناحية اللسانية النصية وأثره في الترجمة، لذلك نحاول في بحثنا إضاءة بنية الدلالية والإحالية للالتفات في سورة الحج، وأثره على اختلاف الترجمات القرآنية.

الالتفات لغةً واصطلاحاً

الالتفات لغة مأخوذة من الفعل (ل ف ت)، «وهو يدل على اللّيّ وصرف الشيء عن الطريقة المستقيمة، ومنه لفتُّ الشيء لويته، ولفتُّ فلانا عن رأيه صرفته، ولفت وجهه عن القوم، صرفه والتفت التفاتا والتفت أكثر منه، وتلفّت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه عن القوم، والتفت عنه: أعرض» (ابن منظور، ١٩٧٩: مادة لفت). وأما في الاصطلاح فلقد تعددت مصطلحاته، فقد يعبر عنه أحياناً بلفظ الصرف، والعدول والانصراف والتلون ومخالفة مقتضى الظاهر وشجاعة العربية، وبناء على اختلاف في تسميته تعدد أقوال علماء العربية والبلاغة في حده وضبطه وأشهرها قولان: القول الأول: أن التفات تحويل الضمير من سياق أصلي كالغيبة مثلاً إلى سياق مغاير كالتكلم أو الخطاب، وهذا التعريف هو تعريف جمهور أهل اللغة والبلاغة (ينظر: الزمخشري، ١٤٠٧: ج١/١٣؛ الزركشي، ١٩٨٨: ج٣/٣١٤؛ السيوطي، ١٩٨٨: ج٢/٢٣٥). والقول الثاني: أن الالتفات هو العدول من أسلوب إلى أسلوب آخر مخالف للأول. وهذا التعريف أوسع من التعريف الأول حيث إنه يشمل الالتفات في الضمائر وغيرها. ومن أبرزهم ابن الأثير، فقد قسم الالتفات إلى ثلاثة أقسام: الأول في الضمائر، والثاني في صيغ الأفعال من الماضي إلى المضارع والعكس، والثالث في العدد من الإفراد إلى التثنية أو إلى الجمع والعكس (ابن الأثير، ١٤٠٣: ج٢/١٨١-١٩٤) وقد مال إلى هذا التعريف حسن طبل في كتابه «أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية» والعلوي في كتابه «الطراز» وعلل قائلا: «وهذا القول أحسن من القول بأن الالتفات هو العدول من غيبة إلى خطاب والعكس، لأنّه يعم سائر الالتفاتات كلها» (العلوي اليمني، ١٤١٥: ٢٦٥).

فوائد وأسرار الالتفات

لاريب أن الالتفات له فوائد وأغراض عامة وخاصة؛ فمن العامة، التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر لما في ذلك من تنشيط السامع (الزركشي، ١٩٨٨: ج٣/٣٢٥-٣٢٦). ومنها تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على

منوال واحد (السيوطي، ١٩٨٨: ج٢/٢٢٩) . وأما الفوائد الخاصة فتختلف محاله ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم. ومن هذه الفوائد الخاصة، حثّ السامع وبعثه على الاستماع، وإعطاء عناية تختص بالمواجهة، وتعظيم شأن المخاطب، وتعميم الأمر للغائب وللحاضر، والتلطيف في الكلام وبعث شفقة ورحمة المخاطب، والتنبيه على تخصيص الشيء بصفة، والتعجب من صُنع، وتتميم المعنى، وقصد المبالغة، والاختصاص، والاهتمام، والتوبيخ، والتعجب، وما إلى ذلك (الزركشي، ١٩٨٨: ج٣/٣٢٥-٣٣٠). وكذلك للالتفات في الدراسات النصية الحديثة دور ملموس في تحقيق التماسك النصي؛ باعتبارها أهم أداة من أدوات الربط التي تعمل على ديمومة التماسك النصي شكلا ومضمونا والملحوظ أن الاهتمام بالالتفات وتتبع دورها في التماسك النصي يتصدر مبحث (الإحالة) في مراجع لسانيات النص، والإحالة هي «الإماءة باللفظ إلى لفظ سابق أو معناه أو مضمون قول ونوطه به» (عكاشة، ٢٠١٤: ٢١٩) وتشمل الأدوات الإحالية التي تستعمل للربط: الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها وهنا تكمن جمالية فن الالتفات وذلك من خلال مساهمته الفعالة في اتساق النصوص وترابطها الشكلي والدلالي.

استراتيجية الإيضاح في الترجمة

قد يقف المترجم عاجزاً أمام بعض المصطلحات والتعابير التي لا يجد لها مقابلاً أو مكافئاً في اللغة الهدف؛ وذلك لوجود الاختلافات الكبيرة بين اللغات من حيث ترتيب الجملة وعدم توفر المفردات المتقابلة فإذا كان القارئ بالعربية يحتاج حين مطالعته القرآن في كثير من الأحيان إلى الشرح للعبارات أو تفسير للمعاني، فكيف بالقارئ الناطق بغير العربية؟ ومن ثِمّ يتبين أن أسلوب "الالتفات" أينما وردت في نص ما يُرجي ترجمته إلى لغة أخرى كي لا يفضي إلى عثرات تركيبية أو فجوات دلالية ولعل الطريق المثلى لتجاوز هذه العثرات اللجوء إلى بنية اللغة الهدف واستراتيجيات الترجمة. ومن الاستراتيجيات التي يلجأ إليه المترجم أثناء عملية الترجمة وأثناء رحلة البحث عن المكافئات في اللغة الهدف هي الإيضاح. فهو إظهار الضمني أي التصريح به. وقد استخدم هذا المفهوم لأول مرة من قبل فيني وداربلني حيث يعرّفانه بأنه: «عملية إدراج معلومات في اللغة الهدف، موجودة ضمنياً في اللغة المصدر، لكن يمكن للمترجم استنباطها من خلال السياق أو المقام» (Vinay & Darbelnet, 1958, 33). ولإيضاح تقنيّات تحدّث بيتر نيومارك في كتابه "الجامع في الترجمة" عن مجموعتها ومنها التوسيع والشرح المسهب والإضافات والملحقات والتعويض وهذا الأخير تقنية تتضمّن

التعويض عن خسارة تأثير النص المصدر، بخلق تأثير مماثل في النص الهدف من خلال وسائل معينة. وقد استخدم هذا المصطلح، بشكل مكثّف في الستينات من القرن الماضي، على يد نايدا ونيومارك وحاتم وميسون وغيرهم باعتباره تقنية ضرورية لإحداث التوازن عند فقدان المعنى. وقال نيومارك فيه: إنّ «التعويض يتم حينما توجد خسارة للمعنى، أو للتأثير الصوتي، أو لتأثير الذرائعي أو الاستعاري في جزء من الجملة وتعوض في جزء آخر أو في جملة قريبة» (نيومارك، ٢٠٠٦: ١٤٢) فالتعويض أمر شبه حتمي في الترجمة، ذلك أن الانتقال من لغة إلى أخرى يتضمّن باستمرار درجة من الخسارة، يتحتم على المترجم تعويضها.

مواضع "الالتفات" في سورة الحج وترجماتها الفارسية

الالتفات من الغائب إلى المخاطب

والاصل أن يكون أولاً بلفظ الغيبة ثم يحدث عدول وانتقال من ذلك إلى الخطاب وسرّ العدول هنا ـ كما هو الشأن في الالتفات ـ ليس أمراً واحداً وانما يتعدد بتعدد المقامات والأحوال فمن ذلك قوله تعالى في عذاب رؤوس الضلال: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ، ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ، ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ (الحج/٨-١٠).

فقد جاء الالتفات من الضمائر المستترة في (يجَادِلُ، لِيُضِلَّ، ثاني) والمتّصلة في (عطفه ولَهُ، وَنُذِيقُهُ) إلى المخاطب في (يَدَاكَ) والتقدير: (يقال له يوم القيمة: ذلك العذاب بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ) (الألوسي، ١٤١٥: ج١١٨/٩) فالضمائر الغائبة والمخاطبة التي تنتمي الي المرجع الواحد (مَن) تؤكّد على الترابط والتماسك بالإحالة للمدى القريب فالالتفات لتأكيد الوعيد وتشديد التهديد. (البيضاوي، ١٩٩٦: ج١١٦/٤)

وأما نصّ الترجمات:

فولادوند: اين [كيفر] به سزاى چيزهايى است كه دستهاى تو پيش فرستاده است

خرمشاهي: اين به خاطر كار وكردار پيشين توست...

الدهلوي: اين بسبب آنست كه پيش فرستاد دست تو...

فيلاحظ أن المترجمين ترجموا الضمير المتصل المخاطب في "يدك" بالضمير المنفصل للشخص الثاني (دستهاى تو، توست، دست تو) وأما من ناحية الدلالية ظاهرة الالتفات

غائبة تماما في الآية المترجمة إلا في الترجمة الأولى التي أضيف لفظة "كيفر" في ابتداء الآية العاشرة بين المعقوفين، وذلك لبيان معنى الوعيد والتهديد ويمكن القول إن هذه الإضافة جاءت لضمان تتابع الأفكار في النص الهدف لدى القارئ المستهدف، فلذلك تكون ترجمة فولادوند أولى وأقرب لآراء المفسرين وأمّا خرمشاهي والدهلوي فالتزما بالترجمة اللفظية دون الاهتمام بالمعنى الدلالية والتواصلية وبناء على ذلك، يذكر القول المقدّر والمرجع نفسه في القوسين على نحو (به آن مجادله‌گر متكبّر گفته مي‌شود:) لاستمرار المعني في النص، وكذلك يضاف قيد التأكيد (همانا) ومفردتي (عذاب ورسوايي)؛ أي الخزي والتعذيب لتحقق التواصل الدلالي والبنيوي بين المرجع وضمائره.

الترجمة المقترحة: و(به آن مجادله كننده متكبّر گفته مي‌شود:) همانا، اين (عذاب ورسوايي) به سبب چيزى است كه دست‌هايت از پيش فرستاده است.

وقوله تعالى في بيان جزاء الكافرين في الدار الآخرة: ﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نَارٍ يصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ، يصهَر بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ، وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ (الحج/١٩-٢٢).

حيث سارت الآيات الكريمة على نسق واحد بالإحالة إلى (الذين كفروا) بضمير الغائب (كفروا، لهم، رُءُوسِهِمُ، بطونهم، لهم، أرادوا، أن يخرجوا، أعيدوا) وتمّ الانتقال في نهاية المقطع إلى ضمير المخاطب بتوجيه الأمر للكافرين المكذّبين: ﴿**وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ على تقدير: وقيل لهم: ذوقوا عذاب الحريق (ينظر: الزمخشري، ١٤٠٧: ٦٩٣؛ البيضاوي، لا تا: ج٦٨/٤؛ البقاعي، ١٩٧٨: ج٣١/١٣) ولقد ساهم هذا التتابع والتدفّق للعناصر الإحالية التي تعود جميعها إلى العنصر الإشاري نفسه (الذين كفروا) بتحقيق الانسجام والترابط بصورة جليّة واضحة؛ فالمقطع النصّي هنا يشدّ المتلقي نحو تفاصيل تلك الأهوال التي يعانيها الذين كفروا في نار جهنم فالالتفات هنا للإهانة والتحقير (الآلوسي، ١٤١٥: ج١٢٩/٩) وأما الترجمات فوردت على النحو التالي:

فولادوند: هر بار بخواهند از [شدت] غم، از آن بيرون روند در آن باز گردانيده مى‌شوند [كه هان] بچشيد عذاب آتش سوزان را

خرمشاهي: هر بار كه بخواهند از شدت اندوه از آن [جهنم] بيرون روند، به آن بازگردانده شوند [وگويند] عذاب آتش را بچشيد

الدهلوي: هرگاه خواهند كه بر آيند از دوزخ خلاص شوند از اندوه بازگردانيده شوند آنجا وگفته شود بچشيد عذاب سوختن

كما نلاحظ أن المترجمين ترجموا الضمير في "ذوقوا" بالضمير المتصل لجماعة المخاطبين (بچش+ يد) ترجمة لفظية صحيحة وكذلك أضافوا (كه هان)، و(وگويند)، و(وگفته شود) إلى النص الهدف قبل ترجمة فقرة ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ لإيجاد التواصل التركيبي والدلالي بين الضمائر الغائبة في (كفروا، قُطِّعَتْ لهم، رؤسهم، بُطُونِهِمْ، وَلَهُمْ مَقَامِعُ، أَرَادُوا،أَنْ يخْرُجُوا، أُعِيدُوا) وضمير المخاطب في (ذُوقُوا) والمرجع (الكافرين) فيبدو هذه الإضافات ضرورية لأن الترجمة دون إضافة في هذه الحالة ستؤدي إلى الإضطراب والتفكّك بين أجزاء النص والغموض في المعنى.

الترجمة المقترحة: هرگاه بخواهند از شدّت اندوه از آن (جهنّم) بيرون آيند، (با كوبيدن آن گرزهاي آهنين) به آن باز گردانده مي‌شوند و(به آنان گفته مي‌شود طعمِ تلخ) عذاب سوزان را بچشيد!

وقوله تعالى في ذكر الأمر بفريضة الحجّ: ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لِيشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**﴾ (الحج/٢٧-٢٨).

وموضع الالتفات في هذه الآية يظهر أن الكلام جار وفق أسلوب الغيبة في قوله (يأتوك، ليشهدوا، منافع لهم، يذكروا، على ما رزقهم) ثم انتقل الكلام من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب وذلك في قوله (فَكُلُوا وأَطْعِمُوا) موجّهاً للحجّاج على تقدير: «إن ذبحتم فكلوا منها وأَطْعِمُوا» (صافي، ١٤١٨: ج١٧/١٠٨) والفاء في "فَكُلُوا مِنْها" فصيحة أي فاذكروا اسم اللّه تعالى على ضحاياكم فكلوا من لحومها، والأمر للإباحة بناء على أن الأكل كان منهيا عنه شرعا وقد قالوا: إن الأمر بعد المنع يقتضي الإباحة، ويدل على سبق النهي (ينظر: الطبرسي، ١٣٧٢: ج٧،١٣١؛ الطباطبائي، ١٤١٧: ج١٤/٣٧١؛ الألوسي، ١٤١٥: ج١٤٦/٩) ويجوز أن يكون ندبا لما فيه من مساواة الفقراء ومواساتهم ومن استعمال التواضع. ومن ثمة استحب الفقهاء أن يأكل الموسع من أضحيته مقدار الثلث (ينظر: الطبرسي، ١٣٧٢: ج١٣١/٧؛ الزمخشري، ١٤٠٧: ج١٥٣/٣) وأما قوله: ﴿**وَأَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ**﴾ فلا شبهة في أنه أمر إيجاب.

وأما عند مقارنة ترجمة هذه الأية:

فولادوند: تا شاهد منافع خويش باشند، ونام خدا را در روزهای معلومی بر دامهای زبان‌بسته‌ای که روزی آنان کرده است ببرند. پس، از آنها بخورید وبه درمانده مستمند بخورانید

خرمشاهي: تا در منافعی که برای آنان هست حضور داشته باشند، ونام خداوند را در روزهای معین بر چارپایان زبان بسته‌ای که روزیشان داده‌ایم، ببرند [و قربانی کنند]، آنگاه از آن بخورید وبه درمانده بینوا هم بخورانید

الدهلوي: تا نام خدا را در روزی چند دانسته شده وبعد از وی بر ذبح آنچه خدای تعالی روزی داده است ایشان را از قسم چهارپایان مواشی پس بخورید ازان وبخورانید درمانده درویش را

فيلاحظ أن المترجمين ترجموا الضمير الخطاب في (فَكُلُوا، أَطْعِمُوا) على نحو (بخور + يد) لفظية فقط، فنظراً لأهمية أهداف الالتفات وزيادة قوة التوكيد في الآية بالفعل الأمر فنضيف (از آن، اي حجّاج! خودتان از گوشت) و(واز آن) و(نيز) لإيجاد التواصل الدلالي والنحوي بين أجزاء الآيات على النحو التالي:

الترجمة المقترحة: تا منافع (مادّي ومعنوي) را كه برايشان فراهم است بنگرند ونام خدا را در روزهايي معيّن (ايّام تَشريق) بر (ذبح ونحر) آنچه از چهارپايان زبان بسته (شتر وگاو وگوسفند) روزيشان كرده، ياد كنند، پس (از آن، اي حجّاج! خودتان از گوشتِ) آن‌ها بخوريد (و از آن) به سختي كشيده نيازمند نيز غذا دهيد.

الالتفات من الإضمار (الضمير المتكلم مع الغير) إلى الإظهار

وذلك في قوله تعالي في إحكام الوحي وصونه من الشيطان: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (الحج/٥٢).

هناك التفات وهو من التكلم بالغير إلى الغيبة والوجه فيه العناية بذكر لفظ الجلالة وإسناد النسخ والإحكام إلى من لا يقوم له شيء، ولذلك أعاد لفظ الجلالة بعينه ثانيا مع أنه من وضع الظاهر موضع المضمر (الطباطبايي، ١٤١٧: ج٣٩٢/٤) فهكذا يؤيد الله تعالى رسوله أو نبيّه ويحبط دسائس الشيطان ووساوسه.

فولادوند: وپيش از تو [نيز] هيچ رسول وپيامبرى را نفرستاديم جز اينكه هر گاه چيزى تلاوت

می‌نمود، شیطان در تلاوتش القای [شبهه] می‌کرد. پس خدا آنچه را شیطان القا می‌کرد محو می‌گردانید، سپس خدا آیات خود را استوار می‌ساخت...

خرمشاهي: وپیش از تو هیچ رسول یا نبی نفرستادیم مگر آنکه چون قرائت [وحی را] آغاز کرد، شیطان در خواندن او اخلال می‌کرد، آنگاه خداوند اثر القای شیطان را می‌زداید، وسپس آیات خویش را استوار می‌دارد...

الدهلوي: ونه فرستادیم پیش از تو هیچ فرستاده ونه هیچ صاحب وحی مگر چون آرزوئی بخاطر بست بیفگند شیطان چیزی در آرزوئی وی پس دور میکند خدا آنچه شیطان انداخته است باز محکم میکند...

فإذا نظرنا في نقل معاني الالتفات هنا وجدنا أنّ المترجمين لم يهتموا بدلالة تكرار لفظ (اللّه) في نهاية الآية (يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) إلا المترجم فولادوند وفي التصريح باسم اللّه إشعار بقدرة اللّه في إبطال وساوس الشياطين فعلى هذا قمنا بإظهار لفظ (اللّه) وإضافة مفردتي "با علم وقدرت بي‌پايانش" وقيد الديمومة "پيوسته" في الترجمة المقترحة لزيادة التأكيد والاستمرار التجددي.

الترجمة المقترحة: وپيش از تو هيچ فرستاده وپيامبري را نفرستاديم مگر آن كه هرگاه آرزو مي‌كرد (اهداف پاك وسعادت‌بخش خود را براى نجات مردم از كفر وشرك پياده كند)، شيطان دربرابر آرزويش (شبهه ووسوسه) مي‌افكند، ولي خداوند (با علم وقدرت بي‌پايانش)، آنچه را شيطان مي‌افكند، پيوسته از بين مي‌برد، سپس خداوند آياتش را محكم واستوار مي‌سازد وخداوند دانا وحكيم است.

الالتفات من الجمع إلى المفرد

ومن الالتفات عن الجمع إلى الإفراد كذلك قوله عز وجل في بيان أطوار خلق الإنسان ومراحل حياته: ﴿**يا أَيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَينَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا...**﴾ (الحج/٥).

حيث وردت لفظة الحال بصيغة المفرد (طفلاً) لا بصيغة الجمع (أطفالاً) الموائمة لضمير العائد على المخاطبين في (كنتم وخلقناكم ولكم ونخرجكم) فقد توقف المفسرون

لتوجيه هذا الالتفات: فقيل في رأي إن الغرض هو الدلالة على الجنس (البيضاوي، ١٩٩٦: ج٦٥/٤)، وفي رأي آخر إن لفظة الطفل في الأصل مصدر والمصادر لا تجمع (ينظر: الطبرسي، ١٤١٥: ج١١٤/٧؛ الطباطبائي، ١٤١٧: ج٣٤٤/١٤) وأما الرأي الأخير فيدل على أن المعنى، نخرج كل واحد منكم طفلاً (الزمخشري، ١٤٠٧: ج١٤٥/٣) وأما ابن جني فقد نحا في تفسير تلك الظاهرة منحى آخر يختلف عن مثل هذه التخريجات اللغوية، فهو يقول: «فحسن لفظ الواحد هنا؛ لأنه موضوع تصغير لشأن الإنسان وتحقيره لأمره فلاقى به ذكر الواحد لذلك لقلته عن الجماعة ...» (ابن جني، ١٩٨٦: ج٢٦٧/٢) فالمواءمة بين معنى (الصغر) المدلول عليه باللفظة في هذا السياق الراصد لمراحل حياة الإنسان ومعنى القلة المستوحى من صيغة الإفراد هي سر العدول عن الجمع إلى الإفراد في الآية الكريمة. وأما في تعليقنا على الترجمات، فنلاحظ:

فولادوند: ... آن گاه شما را [به صورت] كودك برون می‌آوريم ...

خرمشاهي: ... سپس شما را كه كودكی شده‌ايد [از شكم مادر] بيرون می‌آوريم ...

الدهلوي: ... باز بيرون می‌آريم شما را كودكی شده...

تتفق الترجمات في ترجمة (طفل) باللفظ المباشر (كودك)، دون إشارة إلى المعنى المصاحب لكلمة الطفل في هذا السياق من دلالة التحقير أو التصغير. ويمكن القول ان مفردة (كودك) في اللغة الفارسية عامة وتشمل جميع مراحل الطفولة في حين لفظة "نوزاد" خاصة وتدل على أول حياة المولود الناعم الصغير وعلى هذا نختار مفردة (نوزادي) بالإلحاق " ي" التنكير بها لكي تفصح وتكشف المعاني السياقية المصاحبة والمرادة على الحقيقة من معنى النص وكذلك نضع عبارة (هر يك از) في قالب قواعد اللغة الفارسية لإيجاد التواصل الدلالي والنحوي بين أجزاء الجمل ومن اللافت للنظر أن خرمشاهي استخدم كلمة (شكم مادر) بدلا من (رحم مادر) في حين سياق الآية (نُقِرُّ في الأرحام) يدل على إختيار "أرحام الأمّهات" لا "بطون الأمهّات" فبناء على ذلك ستكون الترجمة المقترحة على النحو التالي:

الترجمة المقترحة: سپس (هر يك از) شما را به صورت نوزادی (از رحم مادرتان) بيرون می‌آوريم

وقوله تعالى في تعيين مكان البيت الحرام والأمر بالحج إليه: ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ (الحج/٢٦).

جاء العدول في قوله "بوأنا" بضمير المتكلم الجمع إلى ضمير المتكلم المفرد بقوله "بي" والغاية من ذلك أنه لمّا تكلم الله عن فضله على إبراهيم عليه السلام ناسبه استعمال ضمير الجمع الدال على العظمة، فالجمع في (بوّأنا) يحتمل دلالة تعظيم الفعل، وما يدل عليه من قداسة المكان، وكرامة النبي، ولكن لما تحدث عن التوحيد عدل عن السياق إلى الضمير المفرد المتكلم ليناسب التوحيد واما في تحيل الترجمات:

فولادوند: وچون براى ابراهيم جاى خانه را معين كرديم [بدو گفتيم:] چيزى را با من شريك مگردان وخانه‌ام را براى طواف‌كنندگان وقيام‌كنندگان وركوع‌كنندگان [و] سجده كنندگان پاكيزه دار

خرمشاهي: وچنين بود كه براى ابراهيم جايگاه خانه كعبه را معين كرديم [و گفتيم] كه براى من هيچ‌گونه شريك مياور وخانه‌ام را براى غريبان ومقيمان ونمازگزاران پاكيزه بدار

الدهلوي: وياد كن چون معين ساختيم برائى ابراهيم موضع خانه كعبه را اين سخن گفته كه شريك مقرر مكن با من هيچ چيزى را وپاك كن خانه مرا برائى طواف كنندگان وايستادگان وركوع كنندگان

فنلاحظ أن المترجمين ترجموا الضمير المتكلم المفرد في (بِي) بالضمير المنفصل للشخص الأول (با من وبراي من) والضمير المفرد في (بيتي) على نحو (خانه +ام وخانه + مرا) وكذلك ذكروا القول المقدر على نحو [بدو گفتيم:] و[و گفتيم] و(اين سخن گفته كه) لإيجاد الارتباط بين عناصر الآية وأما من الناحية الدلالية فلم يشيروا إلي معاني الالتفات البلاغية التي ذكروها المفسرون كالتوحيد وقداسة المكان، وكرامة النبي. فلذلك نجعل مفردتي (مكه معظّمه) و(آن) وعبارتي (و به او وحى كرديم) و(كه من از شرك پاك ومنزّه هستم) في القوسين ليفيد في تبين الغرض على حد.

الترجمة المقترحة: و(به ياد آور) زمانى را كه جاي آن خانه (مكّه معظّمه) را براي ابراهيم آماده كرديم (و به او وحى كرديم) چيزي را با من شريك مگردان (كه من از شرك پاك ومنزّه هستم)...

الالتفات من المثنى إلى الجمع

من المواضع القرآنية التي تحققت فيها التحول عن التثنية إلى الجمع قوله تعالى في فريقين من الناس تنازعوا في أمر ربهم فآمن به فريق وكفر فريق: ﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ**...﴾ (الحج/١٩). وقع الالتفات هنا في لفظتي "خصمان" الدال على المثنى الغائب و"اختصموا" الدال على الجمع الغائب وقال الزمخشري في تفسير هذا العدول: «... الخصم صفة وصف بها الفوج

أو الفريق فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان مختصمان، وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى» (الزمخشري، ١٤٠٧: ج٣/٩). ويبدو أن الزمخشري بهذه العبارات لم يتجاوز نطاق تبرير الظاهرة أو تسويغها لغويا عن طريق القول إنها من باب الحمل على المعنى (اختصموا) بعد الحمل على اللفظ (هذان خصمان). ولكي يجلى سر هذا العدول في الآية الكريمة يجب أولا أن يلاحظ:

أ) أن هذه الآية مسوقة لبيان مصير كل من الخصمين ـ المؤمنين والكفار ـ يوم القيامة ﴿**فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ، يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ**﴾ (الحج/١٩-٢٠) ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**﴾ (الحج/٢٣).

ب) في آية سابقة على تلك الآية يخبر الله بأن يوم القيامة هو موعد الفصل بين طوائف الأديان أو أصحاب الملل المختلفة ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ (الحج/١٧).

ج) أن فعل الاختصام الذي تمثل فيه العدول عن التثنية إلى الجمع قد جاء بصيغة الماضي (اختصموا) مما يدل على أن الخصومة بين الخصمين قد حدثت قبل زمن الإشارة إليهما (هذا خصمان).

لعل في ضوء الملاحظات الثلاث يمكن القول: إن الخصمين المشار إليهما في الآية الكريمة هما في الأصل تلك الفرق أو الملل المختلفة التي حددتها الآية السابقة عليها، وعلى ذلك فإن التثنية في «هذان خصمان» هي للدلالة على تلك الفرق سوف تستحيل يوم القيامة إلى فريقين ـ مؤمنين وكفار ـ أما الجمع في "اختصموا" فمنظور فيه إلى الحال التي كانت عليها تلك الفرق في الدنيا من تعدد التسميات، واختلاف المذاهب، وتضارب المسالك في قضية العقيدة وتصور الألوهية (ينظر: الطباطبائي، ١٤١٧: ج٤/٣٦٠-٣٦١؛ طبل، ١٩٩٨: ٩٩-١٠٠). للتعنيف والتفريع والتأنيب (أبوالسعود، ١٩٩٠: ج١٨). إذن فهذه الآية مرتبطة بالآيات السابقة واللاحقة وبذلك تحقق التماسك بنوعيه الشكلي والدلالي في اتفاق الضمائر وفي الإسناد والتماسك المعنوي بين الآيات. أما فيما يخص التعليق على الترجمات، فيلاحظ:

فولادوند: این دو [گروه،] دشمنان یکدیگرند که در باره پروردگارشان با هم ستیزه می‌کنند

خرمشاهي: اینان حریفانی هستند که در حق پروردگارشان مجادله کرده‌اند

الدهلوي: اين دو فريق دشمنان يك ديگراند خصومت كردند در شان پروردگار خود

أن المترجمون كيف استطاعوا أن يعبروا عن فكرة أن الخصمين هما جماعتان مكونتان من مجموعة أشخاص، وتستدعى استخدام عبارات تعبر عن ذلك؟ وبما أن اللغة الفارسية مستغني عن المثنى فيخاطب المثنى كالجمع واذا اريد تأكيد معنى التثنية في ذهن المخاطب فانه يذكر العدد (دو:اثنان) قبل المعدود فيقول: دو گروه: فرقتان، فلذلك فولادوند والدهلوي قداعتمدا على هذا الأسلوب، وحققا الترابط والتماسك بفضل استعمال عبارة (اين دو گروه) و(اين دو فريق) وأما خرمشاهي فإنّه قد اكتفى بذكر اسم الإشارة (اينان) ولم يتبين أن المراد منه شخصان أو فرقتان؟ فبناء على ما سبق نضيف (اين دو) و(گروه مؤمنان ومشركان وپيروان اديان ديگر) إلى النص المترجم على النحو التالي:

الترجمة المقترحة: اين دو (گروه مؤمنان ومشركان وپيروان اديان ديگر) دشمن يكديگرند كه درباره پروردگارشان با هم به جدال وستيز پرداختند

الالتفات من المفرد إلى الجمع

وقوله سبحانه: ﴿**وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ، وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ، وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ، فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ**﴾ (الحج/٤٢-٤٥).

بعد أن أخبر الله تعالى عن تكذيب الأمم لأنبيائهم وإنكاره تعالى عليهم، أردف ببيان هذا النكير ونزول بأسه بالظالمين (الخطيب، لا تا: ج١٠٥١/٩) فحول الكلام من ضمير المتكلم المفرد (فَأَمْلَيتُ، أَخَذْتُهُمْ، نكير - (ي)) إلى الضمير المتكلم الجمع (أَهْلَكْنَاهَا) ليفيد بيان عظمة الأمر وعظمة صاحبه وهول ما سيقع بالظالمين من العقوبة والهلاك فالالتفات هنا تهديد للظالمين بأن الهلاك سيحل بهم كما حل بمن قبلهم. وعند ترجمة هذه الآية:

فولادوند: وچه بسيار شهرها را- كه ستمكار بودند- هلاكشان كرديم و[اينك] آن [شهرها] سقفهايش فرو ريخته است، و[چه بسيار] چاههاى متروك وكوشكهاى افراشته را

خرمشاهي: وچه بسيار شهرها را كه چون [مردمش] ستمكار بود، نابود كرديم، وسقفها وديوارهايش فروريخته است، وچه بسيار چاها كه بى‌رونق مانده، ونيز چه بسيار قصر استوار وسر به فلك كشيده

الدهلوي: پس بسا ديهى كه هلاك ساختيم آنرا ووى ستم‌كار بود پس وى افتاده است بر سقف‌هاى خود وبسا چاه بيكار مانده وبسا محل بلند خراب شده

وبمقارنة الترجمات نرى أنّ المترجمين تقيدوا بترجمة ضمير الجماعة (نا) الذي يعود على الله بالضمير المتصل لجماعة المخاطبين (يم) وهذه ترجمات مقبولة فضلا عن أنها كشفت الالتفات العددي في النص القرآني كونها جاءت بحالة الجمع لا الإفراد ولكن لم يشيروا إلى دلالته البلاغية فلذلك نجعل عبارتي (شدّت حادثه به قدري بود كه نخست سقفها فروريخت وبعد ديوارهاي) و(وخالي از سكنه گشت) في القوسين للتأكيد على غضب الله وقدرته في عذاب المشركين والظالمين وكذلك تحقيق التماسك بين آيات السورة المتقاربة والمتباعدة.

الترجمة المقترحة: پس چه بسيار (شهرها و) آبادي‌هايي كه (مردمانش) ستمكار بودند، نابودشان كرديم، پس (شدّت حادثه به قدري بود كه نخست سقف‌ها فروريخت وبعد ديوارهاي) آن بر سقف‌هايش فرو ريخت (وخالي از سكنه گشت) وچه بسيار چاه‌هاي (پرآبي كه بي‌صاحب وبي‌مصرف باقي ماندند) وچه بسيار كاخ‌هاي مرتفع (وزيبا ومحكمي كه ويران گشتند).

أ) الجدول الإحصائي للالتفات وترجمته:

الترجمة	فولادوند	خرمشاهي	الدهلوي	المجموع
تحت اللفظية الظاهرة	٤	٧	٦	١٢
	٪٥٠	٪٨٧/٥٠	٪٧٥	٪٦٣
التواصلية والدلالية	٤	١	٢	٧
	٪٥٠	٪١٢/٥٠	٪٢٥	٪٣٧

ب) المخطَّط البياني لترجمة الالتفات

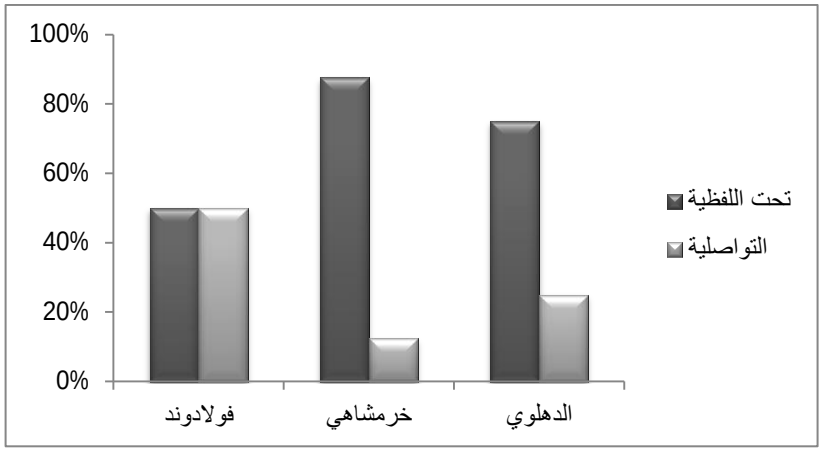

النتائج

- إن الالتفات أسلوب رفيع من أساليب القرآن الكريم وقد كثر وروده في سورة الحج وتنوعت أساليبه وضروبه بين ما يتعلّق بالضمائر وما يتعلق بالأفعال وما يتعلق بالأعداد.
- من وجهة نظر اللسانيين يسهم هذا الأسلوب في تحقيق التماسك النصي باعتبارها من أهم الروابط الإحالية التي تشكّل نسيج النص.
- للالتفات في سورة الحج إفرازات دلالية مؤثرة في اتساع المعنى وفهمه ومن أبرزها هي: تعظيم الله تعالى من خلال (الجمع)، وتأكيد وحدانية الله من خلال (الإفراد)، وتعظيم بيت الله الحرام، والتأكيد على الاهتمام بإطعام الفقراء، وتهديد وتخفيف من يجادل في الله بغير علم، وغيرها من الحكم واللطائف.
- قد يواجه المترجم في ترجمة الالتفات ودلالاته المتعددة تحديات يصعب نقل الدلالات والإيحاءات الكامنة ورائه فلذلك عليه أن يستخدم استراتيجية الإيضاح (التعويض، والتصريح والإضافات والملحقات و...) والتعليق بين القوسين لإيضاح البيان.
- من خلال المقارنة بين الترجمات الثلاث ظهر لنا أن المترجمين المنتخبين لم يحسّوا بلطائف الالتفات ودلالته السياقية إلا في بعض المواضع التي فتحوا قوسا لإيضاح المعاني فمن هنا تقترب ترجمتهم إلى الترجمة اللفظية الظاهرية.
- فقد تبين لنا حين الدراسة أنّ فولادوند لم يغفل في بعض المواضع عن جانب الترجمة الدلالية؛ إذ ترجم أربعة من كل النماذج أي ٥٠٪ ترجمة دلالية تواصلية بينما ترجم خرمشاهي واحد منها أي ١٢/٥٪ بشكل الترابطي والدلالي وكذلك ترجم الدهلوي إثنين أي ٢٥٪ دلالية تواصلية وما بقي منها فقد تُرجموا ترجمة لفظية ظاهرة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٨٦م). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٧٩م). لسان العرب. القاهرة: مكتبة دار المعارف.

٣. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (١٩٩٠م). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤. الأرمي العلوي الهَرَي الشافعي، محمد الأمين بن عبدالله (٢٠٠١م). حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. بيروت: دار طوق النجاة.

٥. إسماعيل، نائل محمّد (٢٠١١م). الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني دراسة وصفيّة تحليلية، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، العدد ١، المجلد ١٣، صص١١٠٠-١٠٦١.

٦. الألوسي، أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن (١٩٧٨م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. قطر: وزارة الثقافة والشؤون الإسلامية.

٨. البيضاوي، ناصر الدين (١٩٩٦م). أنور التنزيل وأسرار التأويل، بيروت: دار الفكر.

٩. خرّمشاهي، بهاءالدّين (١٣٧٥ش). ترجمة القرآن. طهران: نيلوفر؛ جامي.

١٠. الخطابي، محمد (١٩٩١م). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. بيروت: المركز الثقافي العربي.

١١. خليل، ابراهيم محمود (لا تا). في اللسانيات ونحو النص. عمان: دار المديرية.

١٢. الزركشي، بدر الدين بن عبدالله (١٩٨٨م). البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.

١٣. الزمخشري، جارالله محمود بن عمر (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار الكتاب العربي.

١٤. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (١٩٨٨م). معترك الأقران في إعجاز القرآن. ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥. صافي، محمود بن عبدالكريم (١٤١٨هـ). الجدول في إعراب القرآن. ط ٤، دمشق؛ بيروت: دار الرشيد؛ مؤسسة الإيمان.

١٦. الطبطبائي، السيد محمد حسين (١٤١٧هـ). الميزان في تفسير القرآن، ط ٥، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

١٧. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (١٤١٥هـ). بيروت: مؤسسة الأعلمي.

١٨. طبل، حسن (١٩٩٨م). أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٩. عفيفي، أحمد (لا تا). الإحالة في نحو النص. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٢٠. عكاشة، محمود (٢٠١٤م). الطبعة الاولى، تحليل النص، القاهرة: مكتبة الرشد.

٢١. العلوي اليمني، يحيي بن حمزة (١٤١٥هـ). الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تدقيق محمد عبدالسلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٢. الفقي، صبحي إبراهيم (٢٠٠١م). علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

٢٣. فولادوند، محمد مهدي (١٣٨٤ش). ترجمة القرآن. ط ٥، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

٢٤. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (١٣٦٤ش). تفسير الجامع لأحكام القرآن. طهران: ناصرخسرو.

٢٥. المحدّث الدهلوي، شاه ولي الله (١٣٨٧ش). فتح الرّحمن بترجمة القرآن. تحقيق: مسعود الأنصاري، ط ٢، طهران: احسان.

٢٦. نيومارك، بيتر (٢٠٠٦م). الجامع في الترجمة. ترجمة: حسن غزالة. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

27. Vinay, Jean Paul and Darbelent, Jean (1958) comparative stylistics of French and English: A methodology for translation. Philadelphia: John Benjamins.

28. Halliday, M.A.K and Hasan, R. (1976). Cohesion in English. London: Longman.

Sources

The holy Qur'an.

1. Al-Alousi, A. (1994). Rouh alma'ani on Tafsir al holly Qur'an, Beirut: Al-Elmiah Publishing Office. [in Arabic]
2. Al-Alavi Al-Yamani,Y. (1994). Al-Teraz, included by rhetoric secrets and marvelous realities, Investigation: Muhammad Abd Al-Salam Shahin, Beirut: Al-Elmiah Publishing Office. [in Arabic]
3. Al-Baghaei, B. (1978). Nazm Al-Dorar on Tanasob Al-Ayat and Al-Sour, Qatar: Ministry of Culture & Islamic Affairs Press Office.
4. Al-Baizavi, N. (1996). Anvar Al-Tanzil and Asrar Al-Tavil. Beirut: Al-Fikr Publishing Office. [in Arabic]
5. Abol Saoud, M. (1990). Irshad Al-Aql Al-Salim ila Mazaya Al holy Qur'an, Beirut: Ihya Al-Torathol Arabi Publishing Office. [in Arabic]
6. Al-Fegi, S. E. (2001). Textural Linguistics among theory and contrast. study of Mecca's Surahs, Qairo: Quba Publishing Office.
7. Afify. A. (n.d.). Referred in text, Dar Al-Olum College, Qairo University.
8. Al-Gortoby, A. (1985). The Unabridged Interpretation of Quran Provisions, 11th Ed, Tehran: Naser Khosro.
9. Al-khetabi, M. (1991). Linguistic Text, Introduction on Discourse Analysis of Coherence. Beirut: Arabic-Cultural Publishing offie.
10. Al-Mohaddes Al-Dehlavy, V. (2008). Fathol Rahman be Quran Translation, Investigation: Masood Al-Ansari, 21th Ed, Tehran: Ehsan.
11. Al-Oramey Al-Alavi Al-Harari - Al-Shafei, M. (2001). Hadayegh Al-Rouh and Reihan Fi ravabi Oloum Al- Qur'an, Beirut: Toogh Al-Nijat office.
12. Al-Suyuti, J. (1988). Motarek Al-Aqran fi Ejaz Al-Quran, Investigation: Ahmad Shams Al-Din. Beirut: Al-Elmiah Publishing Office. [in Arabic]
13. Al-Tabatabai, M. (1996). Al-Mizan fi Al-Tafsir Al-Quran, 5th Ed, Qum: Islamic Press of Teachers Association in Qum Field.
14. Al-Tabresi, F. (1994). Beirut: Al-A'alami Institute.
15. Al-Zarkashi, B. (1988). Al-Borhan Fi Ulum al- Quran, Beirut: Al-Fikr Publishing Office. [in Arabic].
16. Al-Zemakhshary, A. (1986). Al-Kashshaf an Hagaig Tanzil wa Ual-Agawil, Beirut: Arabic Publishing Office. [in Arabic].
17. Baha Al-Din, Kh. (1997). Qur'an Translation, Tehran: Niloofar-Jamy.
18. Foladvand, M. (2005). Quran Translation, 51th Ed, Qum: Islamic Press of Teachers Association in Qum Field.
19. Halliday, M.A.K and Hasan, R.(1976). Cohesion in English, London: Longman.
20. Ibn Jinni, A. (1986). Almohtasab. Beirut: Al-Elmiah Publishing Office. [in Arabic]
21. Ibn al-Manzur, Muhammad ben Mokram. (1979). Lesanol Arab. 3rd Ed, Beirut: Lebanon, Sader Publishing Office. [in Arabic]
22. Khalil, E.M. (n.d.). Linguistics & Texture, Oman: Management Office.
23. Na'el Muhammad, I. (2011). Descriptive-Analytic study of Refrential function of pronouns in Coherence of Qur'an texture. 2(1), Gaza: Azhar University, pp. 1100-1061.

24. Newmark, p. (2006). Aljameh fi Al-Tarjomeh, translated by Hassan Gazaleh, Beirut: Al-Hilal library House.
25. Okashah, M. (2014). Analysis of textural structure, Qairo: Al-Roshd Library.
26. Safi, M. (1997) . Al-Jadval fi Eerab Al-Quran, 4th Ed, Beirut: Al-Iman Institute.
27. Tabal, H. (1998). Al-Iltifãt in Quranic Rhetoric, Qairo: Al-Fikr Publishing Office. [in Arabic]
28. Vinay, J.P. and Darbelent, J. (1958). Comparative stylistics of French and English: A methodology for translation, Philadelphia: John Benjamins.